

التبيان في تفسير القرآن

(574) هذا * يعني الذي وصفته من الجنة وما فيها من نواع اللذات * (لرزقنا ماله من نفاد) * يعني من انقطاع لانه على سبيل الدوام، وهو قول قتادة. قوله تعالى: * (هذا وإن للطاغين لشر مآب (55) جهنم يصلونها فبئس المهاد (56) هذا فليذوقوه حميم وغساق (57) وآخر من شكله أزواج (58) هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم إنهم صالوا النار (59) قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه لنا فبئس القرار) * (60) ست آيات بلا خلاف. لما وصف الله تعالى أهل الجنة وما أعد لهم من انواع النعيم فيها وصف ما أعد لأهل النار والعصاة من انواع العقاب، فقال * (هذا) * يعني هذا ما ذكرنا لأهل الجنة. ثم ابتداءً فقال * (وإن للطاغين) * وهم الذين طغوا في معاصي الله * (لشر مآب) * يعني شر مرجع. ثم بين ذلك المرجع فقال * (جهنم يصلونها فبئس المهاد) * وإنما وصف جهنم بأنها مهاد لما كانت عوضاً لهم عن المهاد، فسميت باسمه، كما قال * (فبشرهم بعذاب اليم) * (1) وقال قوم: هو على تقدير بئس موضع المهاد، والمهاد الفراش الموطأة تقول: مهدت له تمهيداً كقولك وطأت له توطئة، ومهدهد الصبي، لانه يوطأ له. ثم قال * (هذا فليذوقوه حميم وغساق) * وتقديره هذا عذاب جهنم

(1) سورة آل عمران آية 21 (*)